السنة ان الحكومة انجزت شيئاً من هذا الاقتراح ، فهذه خطوة في الاصلاح نشكر عليها ونتمنى ان تتبعها خطوات أخرى في هذا السبيل .

***

شركة الضوء والماء

كنا لفتنا الانظار مراراً إلى استبداد هاته الشركة التي اصيبت بها هاته البلاد بقدر ما أُصيبت باهلها الذين يصرفون عشرات الملايين لانارة بيوتهم - في ذل - ويمتنعون من صرف عشر العشر من ذلك لانارة نفوسهم - في عز - وقد اهتم فخامة المقيم العام بالمسألة فحطت الشركة عشرة في المائة من اثمانها جريا على ما وقع بفرنسا نفسها ، وحاول فخامة المقيم إرغامها على تنقيص آخر ، فلم تقبل إلا تعديل ثمن القسم الثالث من الاضاءة ، وهذا لايعنينا في شيء ، فنشكر لرئيس الحماية اعتناءه وعطفه الجميلين وننصح للشركة ان تعتدل شيئاً ما في منفعتها ...

***

أداء لا معنى له

يتقاضى التسجيل في رسوم الرهن إذا كانت بخط اليد أو على يد الموثق الفرنسي فرنكا في المائة ، وإذا كان الرسم على يد الشرع فالاداء ثلاثة فرنك ونصف ؛ وليس السبب في ذلك ما قد يتبادر إلى بعض الاذهان ، فان هو الا عدم تنبه واختلاف الادارات لا غير ، وحسبنا هنا ان نلفت نظر فخامة المقيم العام إلى هذا الاداء الذي يخسر به المسلمون اموالا في السنة عبثاً ، زيادة على الخسارة المعنوية ، ليامر برفعه ، فان أقل ما يقال فيه انه لا معنى له .

مجمع اللغة العربية الملكي[1]

في النصف الأخير للقرن الماضي ، أخذ العالم العربي يشعر بفقر اللغة العربية وقصورها عن مسايرة العلوم الحديثة ، وما تتطلبه بعض مرافق الحضارة ، التي تحتاج الى دقة وتحديد في التعبير ، ووحدة في الاصطلاح ، وكل يوم كان يمضي يزيد العلوم والحياة تشعباً وسعة ، واللغة العربية قصوراً وفقراً : فالدهر يسرع والايام معجلة ، ونحن لم ندر غير الوخد والخبب ، وكان افراد البيئة الذين شعروا بالخطر قليلين ، وكثيرون الذين لا يرون رأيهم ، وكان في الاولين غلاة ، ومتطرفون في الآخرين ، لكن الضرورة والايام قربت افكارهم التي كادت - لولا المصالح والدهر - ان تحيط بالداء وتتحد على الدواء المناسب ، فكانت عدة محاولات تجرّعتها مصر والبلاد العربية الاخرى واهمها « المجمع العلمي العربي »[2] الذي انشئ بدمشق ، وله اعمال لا ينكرها الاّ من لا يفهمها والمآرب منها ، والثلاثة عشر مجلداً التي تكوّن مجلته هي اليوم وحدها علقٌ يضن بها اللغوي ويبخل بها الاديب ، وجوهرة من جواهر الخزائن ، الا انه بقي دائماً غلاماً (واعانت السياسة على ذلك) في حين ان وظيفته زادت مع الايام اتساعاً ، وهو اليوم مريض ، ولربما قتله « مجمع اللغة العربية الملكي » .

***

اذا ألمنا مرض مجمع دمشق واحتضاره ، فلقد سرنا مولود جديد ، هو نعمة جديدة من نعم الله ، اراد بها الا « تتخلف العربية عن مجاراة غيرها » ، فألهم ملك مصر المعظم فؤاد الأول اعزه الله ، ان يحقق املا طالما تمنى تحقيقه أهل اللغة العربية ومقدّروها ، فأفضى جلالته الى رجال المعارف بهذه الرغبة السامية ، وحقق الله هذه الرغبة على يد صاحب المعالي وزير المعارف ، الأستاذ محمد حلمي عيسى باشا ، وتم تأليف المجمع على ما أراد الملك المعظم ، فكان مجمعاً اممياً يمثل اعضاؤه اكثر الممالك العربية ، والمعنيين بالعربية من الأمم الاوربية »[3]

(١) عنوان المجمع : شارع ابن أرحب بالجيزة - القاهرة - مصر .
(٢) انظر « تاريخ المجامع » لمنصور فهمي بالعدد الاول من مجلة المجمع .
(٣) منصور فهمي .

صدر المرسوم بانشاء المجمع في الرابع عشر من شعبان سنة ١٣٥١ وجاء فيه : مادة ٢ : — اغراض المجمع :

أ) — ان يحافظ على سلامة العربية ، وان يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بان يحدد في معاجم ، أو تفاسير خاصة ، او بغير ذلك من الطرق ، ما ينبغي استعماله او تجنبه من الالفاظ والتراكيب .

ب) — ان يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية ، وان ينشر ابحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات ، وتغيير مدلولاتها .

ج) — ان ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية .

د) — ان يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية مما يعهد اليه فيه ، بقرار من وزير المعارف العمومية .

مادة ١٧ : — تتخذ وزارة المعارف العمومية كل الوسائل التي تكفل اتباع قرارات المجمع في أمر اللغة العربية والفاظها وتراكيبها ، وذلك باذاعتها اذاعة واسعة ، وباستعمالها بوجه خاص في مصالح الحكومة ، وفي التعليم والكتب الدراسية المقررة » [1]

وصدر مرسوم ثاني بتعيين اعضاء المجمع العشرين الاولين ، فعين عشرة مصريين وخمسة من « المعنيين بالعربية من الامم الأوربية » واثنان من سوريا ولبناني وعراقي وتونسي [2] .

وقد فتح المجمع ، صباح يوم الثلاثاء الرابع عشر من شوال سنة ١٣٥٢ ، وزير المعارف بقوله : « ان العالم العربي يعقد عليكم آمالا كباراً ، وينتظر منكم الجهود الحميدة في خدمة اللغة العربية ، وتهيئة الوسائل ، لتساير حركة التقدم ، وتنهض بحاجة الناطقين بها وانتم خليقون بتحقيق هذه الاماني ان شاء الله تعالى » [3]

وقرر المجمع لائحته وقال فيها :

١ — على المجمع ان يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون ، ملائمة لحاجات الحياة في هذا العصر ، ولتحقيق ذلك له ان ينظر في قواعد اللغة ، فيتخير — اذا دعت الضرورة — من آراء أئمتها ما يوسع دائرة قيّسها ، لتكون أداة سهلة للتعبير عن المقاصد العلمية وغير العلمية .

(١) انظر المرسوم بالعدد الاول من مجلة المجمع .
(٢) انظر اسماء اعضاء المجمع بمجلته — العدد الاول .
(٣) خطبة وزير المعارف في الافتتاح — العدد الاول من مجلة المجمع .

٢ — للمجمع ان يستبدل بالكلمات العامية والاعجمية التي لم تعرّب ، غيرها من الالفاظ ، وذلك بان يبحث اولا عن الفاظ عربية لها في مظانها ، فاذا لم يجد بعد البحث اسماء عربية لها ، وضع اسماء جديدة بطرق الوضع المعروفة : من اشتقاق ، او مجاز او غير ذلك ، فاذا لم يوفق في هذا ، التجأ الى التعريب ، مع المحافظة على حروف اللغة وأوزانها بقدر الطاقة .

٣ — يقوم المجمع بوضع معجمات صغيرة لمصطلحات العلوم والفنون وغيرها تنشر تدريجاً ، وبوضع معجم واسع يجمع شوارد اللغة وغريبها ، ويبين اطوار كلماتها ، كما ينشر تفاسير وقوائم لكلمات واساليب فاسدة يجب تجنبها » [1]

هذا شيء قليل عن المجمع ومن أراد المزيد فعليه « بمجلة مجمع اللغة العربية الملكي » [2] ففيها ، بجانب المراسيم الملكية وقرارات المجمع الادارية والعلمية ، الابحاث الآتية :

قرارات علمية — اسماء لمسميات في شئون مختلفة (البيت وبناءه — المائدة وما يتصل بها — المكتب وأدواته — السكك الحديدية — الدباغة) كلمات في الشئون العامة (من مقررات لجنة الفنون الجميلة ، ستعرض على المجمع ليقر ما رآه منها صالحاً) — خلاصة لاعمال لجنة علوم الحياة والطب (وضع ثمانية وتسعين ومائة اصطلاح ستعرض على المجمع لينظر فيها) — خلاصة لاعمال لجنة العلوم الطبيعية والكيمائية (اربعة وسبعون اصطلاحاً ستقدم الى المجمع ليرى فيها رأيه نهائياً) — كلمات في شئون عامة — اسماء عربية لمسميات حديثة — بحوث وتحقيقات لغوية متنوعة — تاريخ المجامع — الغرض من قرارات المجمع ، والاحتجاج لها — بحثان في تناظر العربية واليونانية ، والعربية واللاتينية — المجاز والنقل — الترادف — تعريب الأساليب — اللهجة العربية العامية — تيسير الهجاء العربي — بحث في علم الاشتقاق — بعض الاصطلاحات .

***

وقد عقد المجمع دورته الثالثة في يوم الخميس ٢١ شوال سنة ١٣٥٤ [3] — وسنتكلم على الدورة الثانية والثالثة في الاعداد الآتية ان شاء الله ، وتقتصر «مجلة المغرب» اليوم على نشر القرارات

(١) انظر لائحة المجمع كلها بالعدد الاول من مجلته .
(٢) تصدر مجلة المجمع كل ثلاثة اشهر ، وقد صدر العدد الاول في اكتوبر سنة ١٩٣٥ ، والثاني في فاتح يناير سنة ١٩٣٦ .
(٣) انظر «الاهرام» ٢٢ شوال سنة ١٣٥٤ .

العلمية التي قررها المجمع في دورته الاولى، وتتجنب أعمال اللجان حتى يقررها رسمياً المجمع. [1]

ان الاسماء التي قررتها بعض اللجان ناقصة الدقة في التفسير الى حالة اننا لم نفهم بعضها، وكان عليها ان تتجنب التفسير بالعامية فحسب، كما فعلت في عدة اسماء، لان دائرة العامية المصرية ضيقة جداً، ولكل بلاد عربية، خلا مصر، عامية ايضاً تختلف عنها في اللفظ والنطق، والمنية ان تجعل صوراً فتوغرافية مصغرة أمام كل لفظ تظهر مدلوله، ثم ان اللجان الأخرى اكتفت - زيادة على بعض الشروح - بترجمة الاصطلاح بالانجليزية على ان قسما كبيراً من العالم العربي يجهلها، ولو جعلت الانجليزية والفرنسية معاً لوفقت بين المصالح.

ان المجمع ما برح اوائله، وعسى أن لا يلفت نظره عما نبهنا عليه خصوصاً وقد قرر في دورته الثالثة: «عرض الكلمات التي يقرها المجمع على الجمهور، متقبلا ما يوجه اليها من النقد الصادق مدى عام من عرضها - وبهذا القرار يكون المجمع قد اشترك معه أهل العلم واصحاب الرأي كافة، نعني أولئك الذين يمحصون الاشياء، ويقلبون وجوه الحقائق، صادرين عن خبرة ورهافة ذوق، وبراءة نية، ونحسب ان هذا ارحب الوان الشورى جميعاً، فلا حرج علينا بعد هذا اذا فرضنا ان قرارنا انما هو اجماع من جمهرة الناطقين بالضاد جميعا - وقد اعددنا خلاصة لما نشرت الصحف من نقد اعمال المجمع، لكي ننظر فيها في هذه الدورة» [2].

وقد وُجه الى المجمع نقد رد عليه الرئيس، في خطبته التي افتتح بها دورة المجمع الثالثة بقوله:

«فأما الغريب فما ينكره بعض الناس اطلاقا، ويحسون فيه ثقلا على الالسن ونشوزاً على الاذواق، ولهذا تراهم يدعون جاهدين الى ذلك الرأي الآثم، (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) والواقع ان الكلمة الغريبة قد يكون لها عند أول مظهرها وحشة، وقد يكون لها في بعض الاحيان طرافة، وشعور بالجدة، كثيراً ما يكون باعثاً على اشاعتها وسرعة تناولها بين الكتاب والمتحدثين وهذا مشاهد محسوس دائماً، وخاصة في هذه الايام.

وكيفما كان الامر، فان الكلمة اذا استوحشت في مبتدا استعمالها لغرابتها، فانها لا تلبث ان يصقلها التداول، ويجلوها الدوران على الألسن والاقلام، فتخف على الاسماع وتتالف للاذواق، ما دامت سليمة من العيب في اصل بنيتها كالتنافر بين حروفها.

وليس يذهب عنا، في هذا المقام، ان ننبه هؤلاء الى ان لغتنا قد تخلفت دهراً طويلا عن مواتاة العلوم وكثير من اسباب الحضارة، فلو اننا اثرنا الاعجمي الدائر في كل ما يعرض لنا من هذا، لاصبح الفصيح بين لغتنا اقل من القلة، ولاستهلكته العجمة استهلاكا، بحيث لا يصح لنا وقتئذ ان نزعم اننا نتحدث بلسان العرب، وذلك البلاء العظيم.

اللهم ان لغتنا في ذاتها غنية عظيمة الوفر، فهي اذا قصرت عن الدلالة على طرائف المعاني باصل الوضع اللغوي، فهناك متسع اي متسع للدلالة بالوان التجوز والاشتقاق وغيرهما من طرائق تصريف الالفاظ في فنون المعاني.

نعم، لا نكران ان هناك الفاظاً لا تتقبل الحياة ولا السيرورة لعيب لاحق باصل بنيتها، وهذه ارجو ان يتجنبها المجمع بقدر ما يتسع له الامكان.

ولقد يكون من احتجاج البعض فيما يدعون اليه من الترخص في اتخاذ الشائع، وان لحقه التحريف او تداخلته العجمة، ان الارتصاد لاستظهار الغريب، وبعثه، ومحاولة صقله، وتفتح الاذواق له بطول الادارة وكثرة الترديد على الالسنة والاقلام - فيه تفريق للجهود، واضاعة للزمن، وتعويق للتقدم، واثقال على النهضة العلمية والفنية، فهلا صرف هذا كله الى ما هو اجدى على العلوم والفنون؟

ولقد فات هؤلاء اننا لا نضع الاسماء لهم، وانما نضعها لابنائهم المبتدئين، الذين لم يضع عليهم بعد زمن في حفظ ولا استظهار، حتى يتبدلوا شيئاً بشيء، فالقديم والجديد، وبذل الجهد في تلقي الصحيح وغير الصحيح بالنسبة لهم في درجة سواء، فخير لهم، بادئ الرأي، ان يؤخذوا بالصحيح، ويطبعوا عليه غير مرهقين ولا معنتين.

كذلكم من الاعتبارات التي لا ينبغي ان تسقط من الحساب انه لو ساغ لكل أمة ان تعدل عن اتخاذ فصيح العربية، لمثل تلكم

(١) وقد عرضتها اللجان على الجمهور بالعدد الاول من مجلة المجمع.
(٢) انظر خطبة الرئيس فى افتتاح الدوره الثالثة - «الاهرام» ٢٢ شوال ١٣٥٤.

الاسباب ، الى الشائع على الالسنة ابنائها من المحرف والدخيل ، لاختلفت لغات الأمم العربية ، وما اجتمعت على هذه اللغة الكريمة وهذا في الوقت الذي يدعو فيه المصلحون الصادقون الى توحيد الثقافة في العالم العربي باسره ، بحيث اذا استقلت كل أمة بارض وطنها ، فان العربية تظل لها جميعها الوطن العام على تطاول الازمان ،

أما بعد ، أيها السادة ، فالذي نرجوه ان تكون دورتنا الجديدة حافلة بالخير والبركة على اللغة ، وان تفحص عما يقدم الينا من اللجان ، او من الاعضاء فرادى ، او من غيرهم من أفاضل العلماء ، ونقلبه على وجوه الرأي بصبر وحكمة ، مهتدين بالمبادئ التي اجتمع عليها الرأي ، ثم نقدمه آخر الامر للأمة العربية جمعاء ثمراً جنياً ، ونرجو ان نرى من وزارة معارفنا ، كما رأينا منها دائما ، عونا صادقا على تحقيق مهمنا ، ونشر ما ينتهي اليه جهدنا على الجماهير في يسر ، واقتناء ما تتطاول اليه بحوثنا من الكتب وغيرها من المراجع ، كما نرجو من وزارة المعارف ، ورجالات الفضل في سائر البلاد العربية تعاونا نشيطاً ماضياً على اذاعة آثار المجمع بين ابناء بلادهم ، فالمجمع لهم جميعاً لا لمصر وحدها » .

ولقد كنا ننفر لكل الناس من الغريب — قبل انشاء المجمع — أما الآن ، وقد أُحدث ، فما علينا الا السمع والطاعة له ، فانه اصبح من أولياء الامر الذين يجب طاعتهم والا فبقاء في فوضى لا خروج منها .

هذا وانا لنرجو من رجالات العلم بالمغرب أن يمدوا مجلة المجمع بابحاثهم في اللغة واللهجة العامية المغربية وأن يعملوا على اذاعة قراراته في دروسهم وتحريراتهم ومجالسهم ، كما نرجو من ادارات الحكومة وبالاخص منها المعارف ان تعنى كل العناية باعمال المجمع وان تعين على نشرها وتثبيتها بكل ما لديها من مختلف الوسائل .

محمد حصار

***

القرارات العلمية [1]

٤ — قرار التضمين

التضمين : أن يؤدَّى فعل أو ما في معناه في التعبير مؤدَّى فعل آخر أو ما في معناه فيعطى حكمه في التعدية واللزوم .

ومجمع اللغة الملكي يرى أنه قياسي لا سماعي بشروط ثلاثة :

الاول : تحقّق المناسبة بين الفعلين ؛

الثاني : وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ، ويؤمن معها اللبس .

الثالث : ملاءمة التضمين للذوق العربي .

ويوصي المجمع ألاّ يلجأ الى التضمين الا لغرض بلاغيّ .

٥ — قرار التعريب

يجيز المجمع أن يستعمل بعض الالفاظ الاعجمية — عند الضرورة — على طريقة العرب في تعريبهم .

٦ — قرار المولّد

المولد : هو اللفظ الذي استعمله المولدون على غير استعمال العرب وهو قسمان :

١ً — قسم جروا فيه على اقيسة كلام العرب : من مجاز ، أو اشتقاق ، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك وحكمه أنه عربي سائغ .

٢ً — وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : اما باستعمال لفظ عجمي لم تعرّبه العرب ، وقد اصدر المجمع في شأن هذا النوع قراره ، وأما بتحريف في اللفظ أو في الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وأما بوضع اللفظ ارتجالا .

والمجمع لا يجيز النوعين الاخيرين في فصيح الكلام .

الاشتقاق [1]

٧ — قرار فِعالة : للحرفة

يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها — من أي باب من أبواب الثلاثي — مصدر على وزن (فِعالة) بالكسر .

٨ — قرار فَعلان (بفتح العين) : للتقلب والاضطراب

(١) لمن أراد الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها فعليه بمقالة في العدد الاول من مجلة المجمع يقلم الاسكندري وهي طويلة جدا .

(١) قال السيد أحمد الاسكندري في مقاله « الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج له » بالعدد الاول من مجلة المجمع عند الشروع في كلامه عن « المشتقات والمصادر الثلاثية القياسية » : « واذ ان أهم اعمال المجمع سيكون وضع ما لا غاية له من المسميات على طريق التجوز والاشتقاق والنسب الى الاشياء — كان حتما عليه أن ينظر فيما يعترضه من العقبات اللغوية ، فيزيل منها ما يمكن ازالته ، وليست تلك العقبات الا مواضع الخلاف في القياسي والسماعي من الكلام ، فكان من حسن حظ المجمع ان جعل المتقدمون المجاز والنسب بالياء قياسيين ولكن اقوالهم اضطربت في مصادر الثلاثي ومشتقاته ، وتعدّي الافعال ولزومها ، ومطاوعة بعضها لبعض ، وعدم مطاوعتها ، وكثر الخلاف بينهم قديماً وبيننا حديثاً في حوار القياس على ما ورد منها أو الاقتصار على السماع ، وفسر بعضهم القياسي بما صيره غير مفيد لمن يقيس ، وبعضهم فسره بما لا يطابق الغرض المفهوم من لفظه ومعناه عند جمهرة الناس ، فرأى المجمع أن لا ندحة له عن البت — اولا في هذه الامور ، قبل الشروع بوضع مصطلحات العلوم واسماء الالات والادوات الحديثة ، واكثر ذلك يتوقف على اجازة المجمع القياس في هذه المسائل حتى لا يرد عليه عمله من المخالفين الرأي ، ثم اعلان ما يجيزه ثانياً في جمهور الناس ، وما اعتمد عليه من اقوال الائمة ، ثم الاصطلاح عليه ثالثا ، ولا مشاحة في الاصطلاح . »

أما في سبيل العدلية الاهلية فقد حصل اجتهاد مهم في تحسين المحاكم المخزنية والشرعية اذ في السنتين المنصرمتين ١٩٣٤-١٩٣٥ انتقلت محاكم فاس ووزان ووجدة وتازة واكادير وقصبة تادلة وخنيفرة وسلا الى دور تناسب شرف العدلية المخزنية كما تم إصلاح مقصورة القاضي بفاس والرباط والدار البيضاء وسيدي علي من ازمور وسيدي قاسم وفضالة ساعدتنا موارد السلف على اصلاح ما تقدم بيانه ويباشر ما بقي من الاصلاح من موارد الميزانية الاعتيادية ويواصل في هذه السنة ١٦٣٦ تجديد محكمة الباشا بالرباط ومكناس ومحكمة القاضي ببني ملال .

ولقد وازى هذا الاصلاح المادي اصلاح آخر يرجع لتوسيع مناطق حكم القضاة ليمكنهم ان يحصلوا على ما يضمن لهم موارد تفي بواجبات الحياة في الشرف المنوط بالشريعة ، روجعت قوائم الاداء الواجب على الرسوم ليناسب الحالة الحاضرة .

وتاسست محاكم جديدة للقضاة بالنواحي التي دخلت في الطاعة في هذه الأيام الاخيرة مثل قلعة مكونة واكدز وزكورة .

جرت مراقبة العدلية اكثر من ذي قبل ونتج عن ذلك تحسين بين في النظام .

أما في العدلية المخزنية فقد ظهر تحسين بين من حيث سرعة صدور الاحكام وتسهيل وسائلها في المجلس الاعلى الذي لا يزال يواصل جهوده وراء توحيد عدلية مؤسسة على حسن العادة اكثر وجميل الرأي محاولا في ذلك محاذاة تقارير القوانين الفرنسوية والاجنبية وقد صدر في سنة ١٩٣٥ من المجلس المذكور اكثر من الف حكم كما وقع الشروع في تجديد مرشد العدلية المخزنية تجديدا كلياً بحيث يكون إذا تم طبعه مشتملا على زبدة تجارب اعوام جديدة .

الاحبـاس

ولا تزال شدة الازمة الاقتصادية المالية تهدد نتائج الاعمال التي صعدت بمدخولها من مأتي الف فرنك التي كانت تحصل في سنة ١٩١٢ الى ثمانية عشر مليونا المحصل عليها في سنة ١٩٣١ ، ومع هذه الازمة التي تزيد في عدد البؤساء الذين يستغيثون بالاعمال الخيرية الحبسية فبحسن نظامها امكن ان تدخل في سنة ١٩٣٥ ما يقرب من ١٦ مليون ونصف .

في سبيل القيام بالديانة الاسلامية انفق على الحصر والماء والكهرباء ١١٨٦١٧٩ فرنك بحيث زيد على صائر السنة الماضية ٢٦٦٠٠٠ فرنك وفي مرتبات الموظفين الدينيين البالغ عددهم ٧٠٠٠ موظف انفق ٢٧٣٣٧١٦ فرنك عوضاً عن ٢٦٩١٠٠٠ فرنك وفي اصلاح المساجد وبناء الجديد منها ٢٨٠٠٠٠٠ فرنك ففي ناحيتي فاس وتازة فقط اصلح ما يقرب من مائة مسجد او ضريح كانت تهدمت في القضية الريفية وزيد في مساحة مسجد وجدة وتحسن بناؤه بعد ما طلب ذلك سكان تلك المدينة واستلزم ذلك صائراً يبلغ ٤٠٠٠٠٠ فرنك، تمت سمسرة اصلاح مسجد تازة بفرنك ٥٠٠٠٠٠ وسيباشر ذلك الاصلاح في كامل الموافقة مع ادارة الفنون الجميلة ثم إصلاح مسجد الفخارين بفاس وصير عليه ٣٠٠٠٠٠ فرنك وعما قريب يفتح للصلاة، ولا زالت الاشغال متبعة باهتمام لبناء مسجد سيدي محمد بالدار البيضاء وعما قريب يمكن تدشين ذلك المسجد العظيم الذي تزيده صومعته المعجبية رونقاً وبهاء ويبلغ ما يستلزمه من الصائر ١٨٠٠٠٠٠ ، كان اصلح مسجد الكتبيين بمراكش بنحو ٢٠٠٠٠٠٠ من الفرنك وقد

انير اخيراً بالكهرباء وصير على ذلك ٣٠٠٠٠ فرنك كما انفقت وزارة عموم الاوقاف عدداً وافراً على اصلاح مساجد الجديدة واسفي وتزنيت وتارودانت ووازان ، كما صيرت ما يقرب من نصف مليون في اصلاح ميضات مختلفة عديدة ، ولا ننسى ان هذه الوزارة تنفق عدداً وافراً على الكتاتيب القرءانية وهي التي تقوم بصائر معهد القرويين الذي تجدد إصلاحه وتعلمون انه لا يقل ما تصيره على هذا المعهد الأخير عن ٧٠٠٠٠٠ فرنك التي ياتي على جلها مرتبات ٣٢ مدرساً من المنظمين وعدد ذي بال من المتطوعين وبلغ ما صيرته على توزيع الخبز وبعض الاعانات الاخرى على الطلبة ٢٠٣٠٠٠ فرنك كما اصلحت بيوت سكنى الطلبة في جل المدارس في سنة ١٩٣٥ وحيث لم يزل عدد الطلبة متزايداً فقد اصلحت مدرسة باب عجيسة بحيث تم بها الآن ستون بيتاً جديداً أو مصلحاً واستلزم ذلك ١٠٠٠٠٠ فرنك وأنيرت كما تعلمون ثلاث مدارس بالضوء الكهربائي ، هدمت مدرسة وجدة هدماً كلياً وزيدت مساحتها لتوسيع المسجد الاعظم وأسست قريباً من ذلك المسجد مدرسة جديدة بفرنك ١٢٥٠٠٠ بحيث يتمتع الطلبة بمحل جديد موافق أتم الموافقة للحالة الحاضرة واصلحت مدرسة المواسين بمراكش بفرنك ٣١٠٠٠ .

هل يمكن السكوت عن مشاركة وزارة الاوقاف فيما ينفق في سبيل الاحسان وإغاثة البؤساء ؟ كلا فان الوزارة تعين الجمعيات الخيرية الاسلامية باكثر من مليون من الفرنك كما تهتم تمام الاهتمام بملاجىء فاس ومكناس ومراكش وتفرق اعانات ذات بال على فقراء مدن الايالة الشريفة كلها .

اصلحت الاحباس كثيراً من حمامات فاس ومراكش ومكناس والرباط وبنت حماماً جديداً بهذه العاصمة وآخر بوجدة وشرعت في بناء مستحم للمغاربة بسيدي حرازم .

وسنذكر فيما يلي الاعمال التي قامت بها الاحباس في سبيل البر والاحسان وارتباطها بالاقسام الادارية بالاقامة العامة .

وليس من العبث حينما نذكر كل هذا الاصلاح ان نشير إلى النفع البين الحاصل للمقاولين والعملة من كل هذه الاشغال القائمة بها وزارة عموم الاوقاف وان خدمة الحصر بسلا يستلمون اكثر من ٥٠٠٠٠٠ فرنك كل سنة من ثمن حصر المساجد .

اعمال ادارات الحماية

انه من النافع ان اشير الى بعض مهمات الاعمال الصادرة في مصلحة الامة المغربية من الموظفين الساعين تحت ادارتي سواء منهم المراقبون المدنيون وضباط الامور الاهلية وفي كثير من هذه الحالات تتحد هذه الاعمال وتتقوى مع ما تقوم به ادارات الحماية الكبرى التي يمثلها المراقبون المدنيون والضباط بكل ما تعلمون من الاخلاص والمقدرة المتنوعة في مثل انشاء الطرق وتحسين حالة العيون واسباب السقي وتمهيد كل اسباب العمران واعانة تربية الماشية وغرس الاشجار المثمرة ومحاربة الاوباء وبالخصوص حمى المستنقعات وتشجيع ارباب الصنائع الاهلية والفنون الجميلة واهل الحرف الخاصة وغير ذلك ، ويسرني في ذلك القبيل ان اخصص مسائل مهمة الحث كثيراً على المراقبين المدنيين وضباط الامور الاهلية ان يهتموا بها اكثر من كل شيء : القرض الفلاحي ، الجمعيات الاهلية الفلاحية ، املاك الجماعات .